الجمهور وعليه عامة العلما ويدل عليه الكتاب كقوله فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه اذ لو كان تخييلا ما حصلت
التفرقة به والسنة الصحيحة المشهورة وهي كثيرة قال
شيخ الاسلام ابو الفضل العسقلاني لكن محل النزاع بين الفريقين
هل يقع بالسحر انقلاب عين كجعل البشر جمادا او حمارا او لا فمن ذلك
من قال انه تخييل فقط منع ذلك والقايلون بان له حقيقة اختلفوا
هل له تاثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض
او ينتهي الي الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه
الحيوان جمادا فالذي عليه الجمهور هو الاول قال الدميري الثاني
واضح البطلان لانه لو قدر علي هذا نفسه الي الشهاب بعد
الهرم وان يمنع نفسه من الموت قال المازري في شرح
مسلم جمهور العلما علي اثبات السحر اي لان له حقيقة
لان الله ذكره في القران وانه يتعلم وانه مما يكفر به وما يفرق
به بين المرء وزوجه وفي الحديث انه اشيا دفنت واخرجت
وكيف يتعلم ما لا حقيقة له هذا كله في كلام المازري وعطف
عليه قوله ولان العقل وفي غالب نسخ المتن نجد فيها تعليل
بما اقتصر عليه من كلام المازري ولان العقل لا ينكر
ان الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق
مضموم بعضه الي بعض تشبيها بلفق الثوب او تركيب
اجسام كما وقع لسحرة فرعون او مزج اي خلط بين قوي
علي ترتيب مخصوص فيخلق الله عند ذلك التاثير ونظير
ذلك ما وقع من حذاق الاطبا مهرتهم العارفين بغوامض
الطب ودقايقه من مزج خلط بعض العقاقير ببعض
حتي ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا
وقيل لا يزيد تاثير السحر علي ما ذكره الله في قوله يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يحدث الله عنده النشوز والاختلاف
ويبغض كل منهما الاخر ابتلا منه لكون المقام مقام تهويل اي
تغريب فلو جاز ان يقع به اكثر من ذلك قيد بالعقل لانه في مقام
الرد علي الواقفين علي مقتضي العقل فلا يرد عليه انه وقع
في الخارج ما يزيد علي ذلك بكثير وقد حكي الغزالي وغيره انه لم
يبلغ احد في السحر الي الغاية التي وصل اليها القبط ايام دلوكا
ملكة مصر بعد فرعون فانهم وضعوا السحر علي البرابي وصوروا
فيها صور عساكر الدنيا فاي عسكر قصدهم اتوا الي ذلك العسكر

المصور

المصور فما فعلوه به من قلع الاعين وقطع الاعضا فقطع نظيره للعسكر
القاصد لهم فتحاماهم العساكر واقاموا ستماية سنة والنساء هن
الملوك والامرا بمصر بعد غرق فرعون وجنوده قال والاية ليست
بنص في منع الزيادة وان قلنا انها ظاهرة في ذلك اي منع الزيادة
ثم قال المازري والفرق بين السحر علي قول الاشاعرة
انه يقع خرق العادة والمعجزة للنبي والكرامة للولي ان السحر
يكون بمعاناة اقوال وافعال حتي يتم للساحر ما يريد من سحره
والكرامة لا تحتاج الي ذلك انما يقع غالبا اتفاقا بدون قصد واما
المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي لان النبي يتحدي بها
ويعجز بها الخلق فتدل علي صدقه والولي والساحر لا يتحديان
ولا يعجزان بها الخلق ولو تحديا بها لم تنخرق لهما العادة وايضا يتميز
بين الولي والساحر بانه يكون اخرافها له دليل فسقه وكفره
والولي لا يكون ذلك علما علي ذلك فيه هذا ايضا كلام المازري
ونقل امام الحرمين الاجماع علي ان السحر لا يقع الا من فاسق
اي لا يظهر اثره كذا قال شيخنا وان الكرامة لا تظهر علي يد فاسق
وانما تقع علي يد ولي عامل بالطاعات مجتنب للمعاصي فلو وقعت
علي يد فاسق فقد تكون معونة من الله تعالي واستدراجا بتوفيقه
للتوبة وقد يكون استدراجا والعياذ بالله تعالي ونقل
نحوه النووي في زيادة الروضة وينبغي ان يعتبر حال من
يقع منه الخارق فان كان متمسكا بالشريعة عاملا بما امر به
متجنبا للموبقات اي المهلكات من المعاصي فالذي يظهر علي
يديه من الخوارق كرامة والا فهو سحر وهذا افاد الاجماع المذكور
وقال القرطبي في شرح مسلم دل القران في غير ما اية والسنة في غير
ما حديث علي ان السحر موجود وله اثر في المسحور فمن كذب
بذلك فهو كافر مكذب لله ولرسوله ومنكر لما علم بالعيان
ثم ان منكره في السنة زنديق وفي الظاهر مرتد كذا في القرطبي
قيل قوله والسحر حيل صناعية يتوصل اليها بالاكتساب غير
نصب استثنا انها لدقتها اي غموضها وخفا معناها لا يتوصل
اليها الا احاد الناس ومادتها اي السحر الوقوف علي خواص الاشيا
والعلم بوجوه تركيبها واوقاتها اي ازمانها التي تركب منها واكثره
تخييلات بغير حقيقة كعلم السيميا وايهامات بغير ثبوت فيعظم
عند من لا يعرف ذلك كما قال تعالي عن سحرة فرعون وجاوا
بسحر عظيم في قصة روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا
كانها حيات ملات الوادي وركب بعضها بعضا كذا في البيضاوي
مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا خلاف العصي
فانها انقلبت حقيقتها خرقا للعادة واظهارا للمعجز هذا بقية

تعريف السحر